تفريغ محاضرة رقم (٩٦)

- شرح كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد -

للشيخ / خالد منصور

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد إن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد،

نواصل بحول الله وقوته مدارسة كتاب التوحيد وشرحه فتح المجيد للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله وطيب ثراه.

وصلنا إلى باب: ما جاء في كثرة الحلف.

وقول الله تعالى: (وإحفظوا أيمانكم).

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وأرضاه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للكسب) أخرجاه.

وعن سلمان يعني الفارسي، أن رسول الله ﷺ قال: (ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، أشيميط زانٍ، وعائل مستكبر، ورجل جعل الله بضاعته؛ لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه)، رواه الطبراني بسند صحيح.

قال: وفي الصحيح عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)، قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه

مـرتين أم ثلاثًـا؟ (ثـم إن بعـدكم قـوم يشــهدون ولا يستشــهدون، ويخونــون ولا يؤتمنــون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن).

وفيه عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الـذين يلـونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينـه، ويمينـه شـهادته)، وقـال إبـراهيم: كـانوا يضـربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار.

قال الإمام رحمه الله: هذا الباب فيه مسائل:

الأولـى: الوصـية بحفـظ الأيمـان، وهنعـرف يعنـي إيـه معنـى قـول الله عـز وجـل: (واحفظـوا أيمانكم)؟ وبيان وسطية التشريع الإسلامي في باب الأيمان بين اليهودية والمسيحية.

الثانية: الإخبار بأن الحلف منفقة للسعلة ممحقة للبركـة، الحلـف يعنـي علـى البيـع والشـراء، يعني إيه عاقبته؟ أنه ينفق السلعة، أه الناس هتصدقك وهتشتري منك، وهتروح وتيجي، لكن في النتيجة لا بركة، (الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب)، ده لفظ الصحيح، وفي لفظ آخـر: (الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة).

الفائـدة الثالثـة: الوعيـد الشـديد فيمن لا يبيـع إلا بيمينـه، وكيـف جمعـه النبـي ﷺ مـع أصـحاب كبائر غلاظ، الذي يعطي بيمينه، ويأخذ بيمينه، يبيع بيمينه ويشـتري بيمينـه، ده بيجمعـه مـع مين؟ مع الأشيميط الزاني، الأشيميط الكبير في السن، راجل طـاعن فـي السـن ولا شـهوة لـه إلى الحلال، كيف يزني؟ لخبث نفسـه، ولخبـث قلبـه يقـع فـي هـذه الفـواحش مـع عـدم الحاجـة إليه، هو كده، تمام؟ فهذا الرجل بمنزلة دنية عند الله سبحانه وتعالى، فيقرن معه في العـذاب والوعيد من كان حلافًا علـى يمينـه، ينفقهـا بـالحلف الكـاذب طبعـاً بيبقـى أشـد، يعنـي (الحلـف منفقة للسلعة) وإن كان صدقًا، (ممحقـة للبركـة) وإن كـان صـدقًا، فكيـف إن كـان كذبًـا؟ أشـد وأنكى طبعاً.

الرابعة: ثم الذين يحلفون ولا يستحلفون، وده فيه نوع من الجرأة، وعدم تعظيم شعائر الله، إن يمين الله على لسانه سهل جدًا، ولذلك بيورط نفسه في أنه يقع في يمين منعقدة، ثم إذا حنث لا يكفر، فيبقى في نوع من الإستهانة بشرع الله سبحانه وتعالى ورقة الديانة.

قال: ثناؤه من الفوائد أيضاً؛ ثناؤه على القرون الثلاثة أو الأربعة، وده اللي عليه جمهور أهل العلم أن منتهى جيل السلف بيبقى القرن الرابع الهجري، اللي هو نهاية القرن الثالث بداية الرابع، يعني سنة ٤٠٠، اللي هو القرن الرابع بيبدأ من واحد لحد ٤٠٠، من ٣٠١ ٣٩٩ كده خلص القرن الرابع على الراجح، لأن الرواية الرابعة في بعض الطرق قال: (ثم الذين يلونهم) من غير تردد يعني.

قال: السابعة: ثم الذين يشهدون ولا يُستشهدون، لأن كان يكون الشهادة فيها ضرر، وإحنا قلنا: إن تحمل الشهادة يعني واجب كفائي، وأداؤها على من طُلبت منه فرض عينٍ كما نص على ذلك بعض أهل العلم من الفقهاء رحمهم الله تعالى كمذهب الجمهور.

يبقى هنا اللي بيشهد دون أن يُستشهد، لأن ممكن تكون شهادته فيها ضرر، مش فيها مصلحة، تمام؟ فيبقى مش هو ده المطلوب، أو إن هو يشهد على ما فيه مفسدة عامة، وإن كان شايف مصلحة خاصة، طبعاً ده برضو من إيه؟ من سوء فقه الإنسان وسوء فهمه.

الثامنة من الفوائد: كون السلف يضربون الصغار على الشهادة والعهد، ده تربية السلف العملية، التربية الأخلاقية العملية، التي يُخرِجون عليها صغارهم وصبيانهم، الموضوع مش دروس وخطب وكتب وإنتهى المسألة، لا لازم يعيش الموضوع ده، يعيش تعظيم حقوق الحلف بالله سبحانه وتعالى، وتعظيم الشهادة، وتعظيم الأمانة وإذا غلط ينضرب ويتأدب على هذه الإيه؟ المخالفات.

فينشأ ناشئ الفتيانِ   على ما كان عوده أبوه

وما دان الفتى بحجٍ ولكن   يعلمـــه التديـــن أقربـــوه

تعالوا نرجع يلا لكلام الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ في فتح المجيد.

قال: قوله: باب ما جاء في كثرة الحلف، يعني من النهي والوعيد.

وحتى ربنا سبحانه وتعالى ذم بعض الكفار بقوله: (فلا تطع كل حلافٍ مهين)، دي من صفات الكفار، كثرة الحلف ولو صدقًا ليست من شيم أهل الإسلام والإيمان، وهي دائمًا تؤدي بالإنسان إلى التهوك في حرمات الله عز وجل، والتجرؤ على أمانات وحرمات المسلمين.

وقول الله عز وجل: (وإحفظوا أيمانكم) أي لا تتركوها بغير تكفير، ودي تعتبر ذروة التشريع السماوي، لأن كان قبل الإسلام في اليهودية والنصرانية الشرائع المشهورة المعروفة مما أُثر على المسيح عيسى عليه السلام وعلى نبينا الصلاة والسلام قال: قديمًا كانوا يقولون لك: لا تحنث، يعني في التوراة تحلف ما تقعش يمينك، ما فيش حنث، ليس لك ممدوحة بالتكفير، تحلف يبقى اليمين لو فيها موت تكمل للآخر، وده من الأصار ومن الأغلال، اللي ربنا سبحانه وتعالى يعني إبتلى بها أهل الكتاب من قبلنا، يعني اليهود عليهم لعائن الله.

يبقى هنا بيقول قديمًا المسيح يعني بيقول لهم؛ لليهود، لبني إسرائيل قديمًا، يعني في الشريعة السابقة، التوراة، كانوا يقولون لك: لا تحنث، يعني لو حلفت ما تقعش يمينك، وأنا أقول لك: لا تحلف إبتداءً، ما تحلفش، ولكن قل: نعم، نعم، لا، لا، عشان كده الجماعة إياهم يقوم يقول لك إيه؟ صدقني، ما بيرضاش يحلف، لأن المسيح نهيه، ما تحلفش، فهو بيلتزم أدب الإيه؟ أثارة الانجيل اللي عنده، أنه لا يحلف، تمام؟ ربنا سبحانه وتعالى جعل لنا شريعة وسطًا، إذا إحتجت إلى الحلف إحلف، لكن لا تكن حلافًا، لا تكن كثير الحلف في البيع والشراء، وإلا فالحلاف مهين، كما ذكر الله عز وجل من صفات أهل الكفر عياذاً بالله.

طيب الحلف بيجرئ الإنسان على إرتكاب الحرمات، وعلى تضييع الأمانات وعلى إنتهاك الإيه؟ الحقوق، يبقى هنا ما تحلفش إلا لمصلحة، ولما تحلف عشان تأكد الكلام.

وقسم لك أنواع من الحلف: (يمين منعقدة - يمين لغو - يمين غموس)، على ما درسناه في كتب الفقه، كما سيأتي إشارة إليه أيضاً.

يبقى إيه الكلام على اليمين اللي هي أمرنا الله عز وجل بحفظها؟ (وإحفظوا أيمانكم) فلا تحلفوا إبتداءً، طيب المشهور (وإحفظوا أيمانكم) يعني لا تتركوها بلا تكفير إعظامًا لها، تمام؟ لأن اليمين عندنا مش أنت حلفت زي ما حلفتش، لا في فرق، أنت ما حلفتش أنت في حِل، حلفت يبقى إتربطت بلسانك، على أي الأيمان أُكفر؟ على اليمين المنعقدة، يعني إعقد بعزم قلبي، ولا أكون غافلًا بعقلي، ولا ساهيًا بقلبي، لكن أنا عارف أنا بقول إيه؟ على أمر مستقبل، مش على أمرٍ ماضي.

يبقى هنا لو أنا حلفت غير عاقد القلب، أبقى أنا صاحب يمين لغو، لو أنا حلفت على يمين ماضي، يبقى ده من جملة يمين اللغو، أو من صور يمين اللغو، الحلف على شيء ماضٍ خطأً أو سهوًا أو جهلًا، بيحلف على الشيء إن هو حصل وهو ما حصلش، وهو متأكد أنه حصل بس غلطان يعني، مضى وإنقضى، أو أنه عمل أو ما عملش فيما مضى، وبعدين إكتشف أنه الكلام غلط، دي إسمها صورة من صور اليمين اللغو.

ومن التفسير المشهور؛ قول أم المؤمنين عائشة وغيرها من السلف، هو قول الرجل في بيته: بلى والله، كلا والله، زي والله لأنت آكل، والله لأنت شارب، والله لأنت قاعد، والله تعالى، والله تسمع الكلام، والله ما تزعلنيش، على طول في لسان الناس والله والله، فهذه من يمين اللغو التي لا ينعقد بها القلب، لا تترتب عليها أحكام (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) عفوًا، (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم)، تمام؟

إحنا قلنا لغو اليمين ده يبقى نوعين إثنين، نحلف على الماضي خطأً؛ أنه حصل والأمر بخلاف ذلك، أو ما حصلش والأمر بخلاف ذلك، الصورة الثانية أن هو يحلف مستقبلًا على أمر لا يعقل به قلبه، يبقى شرط اليمين المنعقدة يكون على مستقبل مش ماضي، عشان نطلع من اللغو بالمعنى ده، وأنها تكون بعقد القلب مش بالإيه؟ باللغو والسهو، عشان تبقى يمين منعقدة، يبقى حلف على أمر مستقبل عاقدًا به قلبه بإسم من أسماء الله أو بصفة من صفات الله عز وجل، دي إسمها يمين منعقدة، دي اللي ربنا قال: (وإحفظوا أيمانكم) المنعقدة دي، تمام؟ أي لا تتركوها بغير تكفير.

وذكر غيره من المفسرين عن ابن عباس قال: يريد ألا تحلفوا، أهو (وإحفظوا أيمانكم) عن الحلف، ما تحلفش أصلًا، تمام؟ يبقى إحنا كده أخذنا من ناحية الإنجيل: لا تحلف، (وإحفظوا أيمانكم)، خلاص كده؟ وأخذنا من ناحية التوراة: لا تحنث، إحفظ يمينك ما توقعوش، لكن القرآن جاب لنا زيادة: إذا حنثتك فكَفِر، بقى في مخرج جديد من المسألة دي، فيجمع بين كل معاني التعظيم ومعاني التشريع.

قال: وقال آخرون: (وإحفظوا أيمانكم) عن الحنث، فلا تحنثوا، تمام؟ يبقى ما تحلفش وإذا حلفت ما توقعشي، وإذا وقعت ما تتركوش من غير تكفير، دا يدخل في معنى (وإحفظوا إيمانكم).

قال: والمصنف أراد من الآية المعنى الذي ذكره ابن عباس، إيه اللي قاله ابن عباس؟ لا تحلفوا، فإن القولين متلازمان، فيلزم من كثرة الحلف كثرة الحنث، الحنث اللي هو وقوع اليمين يعني، مع ما يدل عليه من الإستخفاف، واضح إن الموضوع مش صعب عندك يعني على لسانك زي عادي، وعدم التعظيم لله عياذاً بالله، وغير ذلك مما ينافي كمال التوحيد الواجب، أو عدم التوحيد الواجب، ينافي كم يعني؟ دا كبيرة من الكبائر، كمال التوحيد الواجب يعني مُطالب إنك توصل له وتحققه، تمام؟

وطبعاً عدم التوحيد الواجب ما يلزمش منه عدم أصل التوحيد، زي ما إحنا فاهمين ودرسين قبل كده، قوله عن أبي هريرة؛ ذكر الحديث المرفوع إلى النبي: (الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للكسب) أخرجاه، يعني البخاري ومسلم وكذا، وعند أبي داوود والنسائي.

قال: والمعنى أنه إذا حلف على سلعته أنه أُعطي فيها كذا وكذا، أو أنه إشتراها بكذا وكذا، هذا الحلف اللي بيُنَفق السلعة، يُنَفِقها النِفَاق من الإيه؟ من الرواج، النِفَاق غير النُفُوق، النُفُوق الهلاك، إما النَفَاق اللي هو بمعنى الرواج، يعني بيخلي البضاعة تمشي يعني، ده راجل يعني حلف أيمان الله المغلظة، إنما ما جابت حقها وإن وإيه؟ طبعاً ده لو صادق هتمحق بركته، طيب كيف لو كان كاذبًا؟ ده هتمحقه بحاله بقى، هو كده، إتشال كده على بعضه.

يقول: وقد يظنه المشتري صادقًا فيما حلف عليه، فيأخذها بزيادة على قيمتها، والبائع كذاب وحلف طمعًا في الزيادة، فيكون قد عصى الله تعالى، فيُعاقب بمحق البركة، فإذا ذهبت بركة كسبه؛ ودخل عليه من النقص أعظم من تلك الزيادة التي دخلت عليه بسبب حلفه، وربما ذهب ثمن تلك السلعة رأسًا من أساسه خالص كده، وما عند الله لا يُنال إلا بطاعته، دي قاعدة يعني من القواعد الكلية في الإسلام، ما عند الله لا ينال إلا بطاعته، أنت شايف إن أنت عايز من ربنا حاجة؟ قدم بين يديها طاعة، طاعة حالية، وإستمرارية، لازم تبقى إنسان مستقيم على أمر الله، لإنك مش هتأخذ من ربنا حاجة عافية أبدًا، لا يُنال إلا بطاعته، لازم تكون متلبس بالطاعة، آمرًا بما أمر الله به، ناهيًا عما نهى الله عنه، تِسأل تجاب على طول، (إدعوني أستجب لكم)، مين المخاطبين؟ المؤمنين؛ على قدر أيمنك على قدر إستجابة الله لك، فهنا لا يُنال ما عند الله من الدعاء والعطاء ونحو ذلك من رفع البلاء إلا بطاعته سبحانه وتعالى، (فما نزل بلاء إلا بذنب، وما رُفع إلا بتوبة) كما أُثر عن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه، قال: وإن تزخرفت الدنيا للعاصي فعاقبتها إضمحلالٌ وذهاب وعقاب.

قوله: عن سلمان أن رسول الله، قال: (ثلاثة لا يكلمهم الله)، تمام؟ بيقول سلمان، لعله الفارسي أبو عبدالله، أسلم مقدم النبي ﷺ المدينة، وشهد الخندق، روى عنه أبو عثمان النهدي وشرحبيل بن الصمت وغيرهما، وقال النبي ﷺ: (سلمان منا أهل البيت، إن الله يحب من أصحابي أربعًا: عليًا وأبا ذرٍ وسلمان والمقداد)، لكن في هذا الحديث ضعف يعني، طبعاً الشيعة خذوا الحديث دول، وقالوا: هم دول الصحابة، بس وغير كده كفار، يبقى سلمان وإيه؟ سلمان وعلي وأبو ذر والمقداد وبس والباقي كفرة بقى، أو ممكن يزودوا كمان ثلاثة أربعة، وخلص الموضوع على كده.

قال الحسن واللي هو البصري: كان سلمان أميرًا على ثلاثين ألفاً يخطب بهم في عباءة يفترش نصفها ويلبس نصفها، قائد وأمير، تمام؟ في بلادنا وراء النهر ما هو لما ربنا فتح الإسلام في بلاد فارس مين أحسن واحد ينفع على بلاد فارس أمير؟ سلمان، ما هو أصلًا ابن ملك من أساسه يعني، ابن عز ولغة وثقافة وحضارة وفاهم وإيمان وإسلام (ولو كان الإيمان في الثريا لناله رجال من فارس) يعني إعداد يعني سوبر، فجعله النبي أميرًا على

أهل الإيه؟ المشرق في الأقصى خالص هناك في بلاد ما وراء...، البلاد اللي هي بلاد الخليج بلاد فارس والأماكن دي، فكان أميرًا على ثلاثين ألفًا، وهو في هذه الإمارة وأصلًا سليل الملك والإيه؟ والعظمة، كان لا يملك من الدنيا إلا عباءة، يفترش نصفها ويتغطى بنصفه، كل حيلته من الدنيا رضي الله عنهم وأرضاه، توفي رضي الله عنه في خلافة عثمان، قال أبو عبيده: سنة ٣٦ عن ثلاثمائة وخمسين سنة، مين اللي ٣٥٠ سنة؟ سيدنا سلمان عمره كده، ٣٥٠ سنة، تمام؟ ويحتمل أنه سلمان بن عامر بن أوس الظبي ودا سلمان آخر يعني.

هنا بيقول في الهامش تحت كده: من تعليق مشايخنا في النسخة المحققة، هذا القول نسب لإبن يزيد البحراني، وقال الذهبي في السير: قد فتشت فيما ظفرت فيه نسبه بشيء سوى قول البحراني، وذلك منقطع لا إسناد له، ثم قال: فلعله عاش بضعاً وسبعين سنة، وما أراه بلاغ المائة، فمن كان عنده علم فليفيدنا، والله وأنت كلامك بغير علم، يعني بمجرد ظن وتخمين، فهي المسألة كلها يعني مش هتقدم ولا تأخر كثير، هو فعلًا سلمان كان مُعمرًا رضي الله عنه وأرضاها، ويمكن من المسائل اللي أنت تأخذ بالك منها وإحنا قلناها في ثنايا الشرح لما هو بيقول إيه؟ زار سلمان دا رواه البخاري ومعلقًا بصيغة الجزم، زار سليمان أبا الدرداء ماشيًا من المدائن إلى الإيه؟ إلى دمشق، المدائن دي عاصمة إيران دلوقتي، دمشق عاصمة سوريا، راح زاره مشى، ما هو راجل كل حاجة على مهلها بقى والدنيا ماشية براحتها خالص ومش مستعجلين يعني، فأيه يعني مشوار زي ده في ٣٠٠ سنة ولا في، تمام؟ حتى أئمة التفسير رحمهم الله تعالى، يعني زي الحافظ بن حجر والعلماء اللي بيتكلموا في العلماء الصحابة المعمرين وآخر الصحابة موتًا وأطولهم عمرًا، إتكلموا وأنه بيقول: إن من أثبت ما قيل فيه ٢٨٠ سنة، ٢٨٠ سنة وبعدين الموضوع مش هيفرق كثير يعني رضي الله تعالى عنهم وأرضاه.

قوله: (ثلاثة لا يكلمهم الله) قال: نفي كلام الرب تعالى وتقدس، عن هؤلاء العصاة دليل على أنه يكلم من أطاعه، وده كلام الإيه؟ كلام المثوبة، كلام الإيه؟ كلام التحبب، تمام؟ كلام

الرحمة والنعمة، تمام؟ غير إن هو سبحانه وتعالى يعني يكلم كلام التكوين وكلام التشريع، كلام الله له أنواع وأشكال يعني.

فهنا بيقول: وأن الكلام صفة من صفات كماله سبحانه، والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة أظهر شيء وأبينه، وهذا الذي عليه أهل السنة والجماعة من المحققين قيام أفعال الإختيارية بذات الرب جل وعلا، فالله ما شاء فعل وما شاء لم يفعل، سبحانه وتعالى (فَعَّال لما يريد)، سبحانه وتعالى، وأن الفعل يقع بمشيئته تعالى وقدرته شيئًا فشيئًا، ولم يزل متصفًا به فهو أي الكلام وشأنه سائر الأفعال الإختيارية حادث الآحاد قديم النوع، وقد فسرنا المقالة في هذه العبارة في كتب العقائد المعنية بدراسة الأسماء والصفات، يعني لا إبتداء لإتصاف الله عز وجل ولا إنتهاء بإتصافه بصفة الكلام، كنوع من أنواع الصفات.

أما مفردات كلام الله عز وجل، وجُمل كلام الله، فكل جملة لها بداية ونهاية، وكل كتاب له بداية ونهاية، وكل أمر له بداية ونهاية، وكل نهي له بداية ونهاية، وإلا هيتنفذ إزاي؟ تمام؟ القرآن كلام الله، القرآن لا نزاع بين أهل الإسلام في ذلك الذين هم أهله، والقرآن له بداية له نهاية ولا لأ؟ القرآن من آحاد كلام الله عز وجل، التوراة الصحيحة غير المحرفة من كلام الله، لا بداية ولها نهاية ولا لأ؟ لها بداية، الإنجيل الصحيح غير المحرف له بداية وله نهاية ولا لأ؟ له بداية ولة نهاية، كلام الله للملائكة، جملة (إسجدوا لآدم)، أولها همزة الصلة (فإسجدوا) وآخرها ميم (آدم)، (إسجدوا لآدم) تمام؟ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ أوله باء بسم الله وآخرها ميم الرحيم، يعني الكلام ما فيهوش كلام كثير يعني، المهم إن بعض أهل الأهواء يعني خاضوا في هذا الباب بما لا فائدة فيه، ولا دليل عليه.

يقول: فهو حادث الآحاد، أي كلام الله، بنقول: وشأن ذلك سائر الصفات الفعلية، مش الكلام بس، حادث الآحاد قديم النوع، كما يقول ذلك أئمة أصحاب الحديث وغيرهم من أصحاب الشافعي وأحمد وسائر الطوائف.

قال تعالى: (إنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون)، يعني كلما أراد خلق شيء على إنفراد، قال له على إنفراد كن، أولها: الكاف وآخرها: النون بس، تمام؟ وما يجيش واحد

بقى يقول لك إيه؟ ما تقولش ربنا أمرهم بين الكاف والنون، ربنا أمرهم بعد الكاف والنون، بلاش حزلقة، يعني الناس مش قصدها إن هي محصورة في النص، يعني أقصد يعني الموضوع ما بيأخذش من ربنا حاجة يعني.

يقول: (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) فأتى بالحروف الدالة على الحال والإستقبال أيضاً، وذلك في القرآن كثير.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وطيب ثراه: فإذا قالوا لنا يعني النفاه المبتدعة، فهذا يلزمه أن تكون الحوادث قائمة به، دا إعتراض، قلنا ومن أنكر هذا قبلكم من السلف والأئمة، وإيه المانع؟ وأنتم جبتوا الكلام ده ممنوع لقيام الحوادث بذات الرب جل وعلا، وإيه هي الحوادث أصلًا؟ هل تقصد حوادث المخلوقات؟ لأ، الحوادث يعني الأفعال الإختيارية اللي هي قديمة النوع حديثة الآحاد؟ ماشي، أنت ما تفهمش في الكلام ده يبقى تسكت، ما تعرفش أقعد ساكت، لا يرتقي ذهنك ولا قلبك إلى هذا الباب، خليك في اللي أنت فيه وبعيد وأسكت، يبقى إذا إعترضوا بهذا الكلام بيهت عليك يعني المأول ولا المُعطل يقول: فهذا يلزم منه كذا وكذا، قلنا ومن أنكر هذا من السلف قبلكم؟ ونصوص القرآن والسنة تتضمن ذلك مع صريح العقل، ولفظ الحوادث مجمل، خلاص؟

فقد يُراد به الأعراض، وقد يُراد به النقائص، الأعراض جمع عَرَض، الشيء الذي يعرض ويزول، تمام؟ وقد يُراد به النقائص، تمام؟ فلان أحدث حدثًا، يعني عمل مصيبة، كما قال النبي ﷺ: (المدينة حرم الله، من أحدث فيها حدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا)، تمام؟ طيب يبقى هنا الحدث أو الحوادث تكاد تكون معناها النقائص، وطبعاً مش ممكن أبدًا مسلم يقول: ربنا تحل به هذه النقائص، ما هياش في بال أحد كده خالص.

والله مُنزه عن ذلك، يبقى فيه معنى هنا: يُنَزْه الله عز وجل عنه، ألا هي الأعراض والإيه؟ والنقائص، ولكن يقوم به ما يشاء من كلامه وأفعاله ونحو ذلك، مما دل عليه الكتاب والسنة، والقول الصحيح هو قول أهل العلم والحديث الذين يقولون: لم يزل الله تعالى متكلمًا

إذا شاء، يعني أنت متصور لما ربنا سبحانه وتعالى نادى موسى عند الشجرة (يا موسى إني أنا الله رب العالمين)، الكلام ده مفهوم ولا مش مفهوم؟ مفهوم، مفهوم عن سمع ولا عن غير سمع؟ عن سمع، طب يبقى له بداية ونهاية عشان يتنفذ ولا ما لوش؟ لازم كده، ده كلام أنتم بتقولوا، وبتقولوا كلام غير كده مناقض للعقل أصلًا، بيقول لنا: لا ليه بداية ولا ليه نهاية، هو لسه كلمة (يا موسى إني أنا الله رب) شغالة من قبل ما موسى يتخلق لحد أما القيامة هتقوم، ربنا مش هيبطل أبدًا يا موسى إني، هو إيه الكلام الغريب ده؟ مين قال كده؟ كلام يعني لا يمت للعقل فضلًا عن الشرع بِصلة.

قال: والقول الصحيح قول أهل العلم والحديث الذين يقولون: لم يزل الله تعالى متكلمًا إذا شاء، كما قال ابن المبارك رحمه الله وأحمد بن حنبل وغيرهما من أئمة السلف.

إن شاء الله بإذن الله ربنا ييسر حال الأحد الإثنين الجاي بعد بكرة، هنبقى نتناول رسالة الحيدة في مناظرة أهل السنة لأهل الإعتزال في قضية كلام الله سبحانه وتعالى، المناظرة بين الإمام عبدالعزيز الكناني المكي السني وبشر المريسي عند المعتزلة، والحيدة دي رسالة لطيفة هتخلص كلها في ثلاث أربع حلقات وتنتهي، يعني مشوار تخلص فيه كتاب وتخلص، إن شاء الله تصلوا معنا العشاء القادمة بإذن الله في المسجد، مش هنا يعني في مسجد الدورة في شبين.

قال الشارح: قلت ومعنى قيام الحوادث به؟ قدرته عليها، وإيجاده لها بمشيئته وأمره، والله تعالى أعلم.

وقوله: (ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم)، بيقول: لما عَظُم ذنبهم عَظُمت عقوبتهم، فعوقبوا بهذه الثلاث التي هي أعظم العقوبات، تعالى نشوف الثلاثة دول وهم يستاهلوا فعلًا العقوبة دي ولا لأ؟

أول واحد: أشيميط زانٍ، قال: الأشيميط هي تصغير إيه؟ إشميط، تمام؟ وتصغيره أشيميط، بيقول: صغره تحقيرًا له، وذلك لأن داعي المعصية ضَعُفَ في حقه، فدل على أن الحامل له على الزنا محبة المعصية والفجور، وعدم خوفه من الله، وضعف الداعي إلى المعصية مع

فعلها يوجب تغليظ العقوبة بخلاف الشاب، عشان تأخذ بالك إن في قانون إسلامي كده في الشريعة الإسلامية قرآنًا وسنة: إن العقوبات بتتناسب تناسبًا عكسيًا مع قوة الداعي إليها، كلما قوي الداعي إلى المعصية، يعني في حاجات بتدفعك للمعصية دفعًا تجد الشرع بيترأف بك ويترحم بك، وتبقى عقوبة خفيفة، لو كانت الدوافع للمعصية ضعيفة خالص ولا تكاد توجد يبقى أنت بقى اللي وجه مشاكل، يبقى أنت تعمل إيه؟ تُعاقب عقوبة شديدة، واضح الأمر؟ يبقى القانون عندك بإختصار ومضطرد على فكرة في الشريعة، العقوبات تتناسب تناسبًا عكسيًا مع قوة الداعي إلى المعصية، يعني كلما زاد هذا قل هذا، وكلما قل هذا زاد هذا، يعني منعكس.

فقال هنا: أن جملة هؤلاء؛ الراجل اللي هو كبير جدًا في السن يعني لا طاقة له على الحلال، سؤال بقى أنت زوجتك معك شابة ولا صغيرة ولا تطيق أن تأتي في الحلال؟ بتزني ليه؟ إيه الدافع للزنا أصلًا؟ وأنت ما عندكش دافع للحلال؟ يبقى هو الموضوع خبث نفس عياذاً بالله.

قال: فإن قوة داعي الشهوة منه بخلاف الشاب، فإن قوة داعي الشهوة منه قد تغلبه مع وجود أصل الخوف من الله، وقد يرجع على نفسه بالندم، وبلومها على المعصية فينتهي ويراجع، تمام؟ عشان كده الشرع فرق بين إيه وإيه؟ فرق بين عقوبة المُحصن في الزنا وعقوبة البكر اللي ما شافش حلال قبل كده، البكر اللي ما شافش حلال قبل كده لو زنا مائة مرة، كل مرة بمائة جلدة بس، ما بيتقتلش، تمام؟ إنما المُحصن ولو زوجته مش معه ولو أرمل أو مُطَلِق، ولو هو في بلد وهي في بلد، تمام؟ ولو هي مريضة وفيها وبيها وعليها وزنا يُرجم حتى الموت، ليه؟ لأن الحلال قدامك أهو، يبقى أنت كون إن الحلال حتى ولو كان قويًا فتيًا، مش معنى إن هنا إنه يكون عحجوز في السن لأ، ده ده عقوبته مركبة لأنه محصن وكبير في السن وداعي المعصية لا يكاد يوجد أصلًا، تمام؟ فعشان كده إحنا بنقول: الشرع فرق بين إيه؟ بين اللي هو الشاب الحدث أو الإنسان البكر حتى ولو كان كبير في السن ما سبقلوش جواز ما شافش حلال يعني، فيجلد في الزنا مائة ويغرب عامًا على الصحيح من مذاهب أهل العلم في التغريب أعني، إنما البكر يرجم حتى الموت عفوًا اللي الثيب اللي هو

سبق له زواج أو متجوز بالفعل، كبير صغير في السن أيًا كان سنه، وخصوصًا اللي هو اللي مش طاعن في السن بيرجم بالحجارة حتى الموت، طب لو كان زائد بقى فوق كده إن هو ثيب وهو يعني ما فيهوش طاقة وبيزني؟ لا يبقى كده عقوبة دنيوية وعقوبة أخروية.

قال: وكذلك العائل المستكبر، ما هو العائل ده اللي مش لاقي يأكل فقير جدًا مُعْدِم، تمام؟ كما قال الله عز وجل: (ووجدك عائلًا فأغنى)، فقيرًا لا تكاد ترى يعني ما يسد جوع جوعتك، لا تملك شيئًا، فأغناك، تمام؟ يعني بإيه؟ بما شرعه له من الجهاد والأنفال ونحو ذلك صلوات الله عليه، قال: (وجُعِل رزقي تحت ظل رمحي).

يبقى هنا العائل الداعي إلى معصية الكبر، هو هتتكبر عليه أنت أصلًا إنسان بتستجدي الناس علشان تأكل عشان إيه؟ تسلم من شرورهم، عشان ما يأذوكش، لإن أنت إنسان ضعيف ما لكش حد، وزي ما بيقولوا: غلبان مش من حد، طب أنت غلبان ورافع مناخيرك في السماء يعني ليه؟ ما هو ده الكبر بمجرده جريمة مع وجود الداعي، يعني إنسان غني، إنسان ملك، إنسان قوي، إنسان حسن الهيئة، حسن الثقافة، في الأخير عنده ما يتكبر به، إنما أنت فقير ما أنتاش لاقي حاجة، إيه دافع الكبر؟ إن هو فساد النفس، فعشان كده العقوبة صعبة عند ربنا سبحانه وتعالى.

وكذلك العائل المستكبر ليس له ما يدعوه إلى الكبر، لأن الداعي إلى الكبر في الغالب كثرة المال والنِعم والرياسة، والعائل فقير، لا داعي له إلى أن يستكبر، فإستكباره مع عدم الداعي إليه يدل على أن الكبر طبيعة له، كامن في قلبه، فعَظُمت عقوبته.

وفي الحديث الصحيح: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)، تمام؟ يقول: فعَظُمت عقوبته لعدم الداعي إلى هذا الخُلق الذميم الذي هو من أكبر المعاصي، تمام؟ وأن في نوع منازعة لرب العالمين سبحانه وتعالى، في الحديث القدسي: (الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، مَن نازعني واحدًا منهما عذبته) وفي رواية: (ألقيته في النار ولا أبالي).

قوله: (ورجل جعل الله بضاعته)، بنصب إسم الشريف، أي جعل الحلف بالله، فده مجاز بحذف المضاف، هي أصلًا جعل الحلف بالله أو يمين الله، تمام؟ بضاعته، فلما حذف

المضاف أبقى المضاف إليه وخذ إيه؟ خذ إعراب المضاف، جعل الحلف، الحلف دي مفعول به، يبقى علامته إيه؟ النصب، بالله جر مجرور، أو يمين الله بقت مضافة أهي، بقت مجرورة، فلما حذفنا الإيه؟ المضاف، بقى المضاف إليه بيبقى إيه سبب جره؟ ما فيش سبب للجر، فيأخذ العلامة اللي كانت قبل كده، تمام؟ زي (وإسأل القرية)، تمام؟

وهو فيه مجاز في القرآن؟ أنتوا لسه هتوجعوا دماغنا في الحتات دي، إحنا قعدنا نتكلم ست ساعات في مجاز في القرآن، في كتاب مسألة الإيمان وما يتفرع أو ما يتعلق بها، أه ولأ وكلام شيخ الإسلام، وإن المسألة طويلة عريضة، وإن البحث كله يعني بينتهي أنه لا مجاز في الصفات في آيات الصفات ولا في أحاديث الصفات، إنما مسائل آيات القرآن اللي بعيدة عن معاني الغيب، الأمر فيها واسع جدًا خاصة آيات المعاملات والعبادات والبلاغات القرآنية ماليا القرآن، والكلام ده لا يُنازع فيه إلا منازعة يعني ضعيفة.

طيب المهم هنا يبقى هنا حذف مضاف، في قوله تعالى: (وإسأل القرية) هي وإسأل أهل القرية، فلما شلنا أهل أخذنا الحركة بتاعتها اللي هي النصب، الفتحة بتاعة النصب دي وحطيناها على القرية، بقت (وإسأل القريةَ)، (والعيرَ) يعني وإسأل أهل العيرِ أو ركبان العيرِ، تمام؟ فلما حذف المضاف أقام المضاف إليه مقامه.

يبقى هنا بيقول: (جعل الله بضاعته) بنصب الإسم الشريف أي الحلف به، جعله بضاعته لملازمته له وغلبته عليه، أنه يغلب على هذا الإنسان، وهذه أعمالٌ تدل على أن صاحبها إن كان موحدًا فتوحيده ضعيف وأعماله في الإيمان ضعيفة، بحسب ما قام بقلبه وظهر على لسانه، عشان في تلازم بين الظاهر والباطن، كل ما ضَعُف داعي الإيمان في القلب كلما ضعفت الجوارح عن الأعمال، تمام؟ وكذلك اللسان، كان أقل ذكرًا لله، وأقل قولًا بالحق، وأقل نهيًا عن المنكر، وأقل أمرًا بالمعروف، وكلما زاد زاد، في علاقة بين الظاهر وبين الباطن.

يقول: هذه أعمال تدل على أن صاحبها إن كان موحدًا فتوحيده ضعيف، وأعماله ضعيفة، بحسب ما قام بقلبه وظهر على لسانه وعمله من تلك المعاصي العظيمة، على قلة الداعي إليها، نسأل الله السلامة والعافية ونعوذ بالله من كل عمل لا يحبه ربنا ولا يرضاه.

قال: قوله: وفي الصحيح يعني مسلم، وأخرجه أبو داوود والترمذي ورواه البخاري أيضاً لكن بلفظ (خيركم) مش خير أمتي.

قوله: عن عمران بن حصين، مرت ترجمته مِراراً: (خير أمتي قرني) أي لفضيلة هذا القرن، القرن ده مدة زمنية قيل سبعين سنة وقيل أكثر أو أقل، والأشهر إن هو مائة سنة.

يبقى (خير أمتي قرني) لفضيلة أهل ذلك القرن، هذه الحقبة الزمنية اللي كان فيها النبي، في العلم والإيمان والأعمال الصالحة التي يتنافس فيها المتنافسون، ويتفاضل فيها العاملون، فغلب الخير فيها وكثر أهله، تمام؟

وخذ بالك إحنا بنقول عصر السلف الأول الخير فيه غالب، تمام؟ مش مائة بالمائة خير لا شر فيه، أبدًا لأن نزع الشر من العالم كله هذا لا يقع ولا يخاطب به نبي ولا غير نبي، إن هو يلغي الشر من الكون تمامًا لأ ده مش ممكن، ده من مكونات الكون وجود الشر ووجود النقص ووجود هذه الأشياء، تمام؟ لكن المطلوب أن هو تقليله بقدر الإمكان، هي دي منهجية الأنبياء، تقليل الشر بقدر الإمكان، مش إعدامه، وعدم وجوده من البشرية كلها، وإيجاد نفس بشرية لا تخطئ هذا لا يكون أصلًا، في في دار السلام بقى، لما يبقى ناس ما فيش غلط ولا في حاجة، كاملة من كله تبقى تروح في الجنة هناك إن شاء الله، ربنا يجعلنا وإياكم من أهلها.

قال: فغلب الخير فيها وكثر أهله، وقل الشر فيها وأهله، وإعتز فيها الإسلام والإيمان، وكثر فيها العلم والعلماء، يعني جيل النبي والصحابة الأوائل رضي الله تعالى عنهم، (ثم الذين يلونهم) الجيل اللي بعده، الحقبة الثانية أو القرن الثاني، فُضِلوا على من بعدهم لظهور الإسلام فيهم، وكثرة الداعي إليه، والراغب فيه، والقائم به، وما ظهر فيه من البدع أُنكر وإستُعْظِم وأُزيل، يعني في بدع ظهرت أه بس ما سكتولهاش، في الجيل الثاني يعني.

يقول: كبدعة الخوارج والقدرية والرافضة، فهذه البدع وإن كانت قد ظهرت، فأهلها في غاية الذل والمقت والهوان والقتل فيمن عاند منهم ولم يتب.

قوله: فلا أدري ده الراوي بقى، أذكر بعد قرنه مرتين أو ثلاثًا، هذا شك من راوي الحديث عمران رضي الله عنه، والمشهور في الروايات أن القرون المفضلة ثلاثة، الثالث دون الأولين في الفضل، لكثرة البدع فيه لكن العلماء متوافرون، والإسلام فيه ظاهر، والجهاد فيه قائم، ثم ذكر ما وقع بعد القرون الثلاثة من الجفاء في الدين وكثرة الأهواء.

فقال: (ثم إن بعدكم قومًا يشهدون ولا يستشهدون)، لإستخفافهم بأمر الشهادة زي ما قلنا، وعدم تحريهم للصدق، وذلك لقلة دينهم وضعف إسلامهم، تمام؟ يبقى هنا (يشهدون ولا يستشهدون) يعني لا تُطلب منهم الشهادة أو لا يقومون بحقها، (لا يستشهدون) يعني لا يأتون بما يجعلهم أهلًا للإستشهاد، يعني من بداهة القول كده يروح يشهد، هو ما عرفش الموضوع بادئ منين ورايح فين وخلصان فين؟ وده أخذته الشهامة وراح يشهد ومش فاهم حاجة، ده خطأ، مذموم صاحبه.

قال: (ويخونون ولا يؤتمنون) يدل على أن الخيانة قد غلبت على كثير منهم أو أكثرهم.

وقوله: (وينذرون ولا يوفون)، أي لا يؤدون ما وجب عليهم، فظهور هذه الأعمال الذميمة، يدل على ضعف إسلامه وعدم إيمانهم، واضح جدا؟

قال: (ويظهر فيهم السمن) يعني لرغبتهم في الدنيا، ونيل شهواتهم والتنعم بها، وغفلتهم عن الدار الآخرة والعمل لها.

وفي حديث أنس: (لا يأتي على الناس زمانٌ إلا والذي بعده شرٌ منه، حتى تلقوا ربكم)، قال أنس: سمعته من نبيكم ﷺ، فما زال هذا الشر يزيد في الأمة، حتى ظهر الشرك والبدع في كثير منهم حتى في من ينتسب إلى العلم ويتصدر للتعليم والتصنيف عياذاً بالله تعالى، وإذا كان رب البيت بالدف ضاربًا، أمر صعب يعني، لما يبقى الضلال والإنحراف فيمن يُلتمس منهم الهداية والإرشاد، ما هم أصلًا أس الفساد في البلد، ولذلك يعني النبي ﷺ في بعض

الأحاديث يقول: (أكثر منافقي أمتي قراؤها)، والقراء هنا يعني العلماء، مش القراء يعني اللي بيقرأ وخلاص، (أكثر منافقي أمتي قراؤها) يعني ده عياذاً بالله، لأن طبعاً العلم والمعلومات والثقافة لها صولة، فبتخلي الإنسان ممكن يطلبها كده بيزنس يعني هو عشان يبقى نجم يبقى راجل معروف والدنيا كلها يعني تخضع له وتذل وما تهرش إلا باذن، وكل كبيرة وصغيرة أنت تجيبوه، عز ما بعده عز وسلطان، فطبعاً في بعض الناس واخذها من السكة دي كده، بيتعلم علشان يبقى نجم، بيتعلم عشان يبقى راجل مشهور، ربنا ينجينا والمسلمين، ولذلك كان من الكلام الخطير جدًا في في تعليق كده أنا كاتبه (خاب من دساها) إن الشيخ الإسلام ابن تيمية بيقول إيه؟ وكثيرًا مما يفعله الناس إنما يفعلونه بأهوائهم وهم يظنون أنهم يفعلونه لله، النفس أمارة بالسوء، بتخادعك أصلًا، أنت بتغرك ولا أنت راجل صالح والدنيا تمام، ومش المقصود برضه إن أنت تضغط على نفسك وتركب نفسك الوسواءس وتبقى قايم نايم أنا منافق أنا كافر أنا مرتد، لا لا هذا ولا ذاك، يعني أنت يبقى أنت عليك إيه؟ رقيب من نفسك، وتفهم المطلوب منك، يعني إخلاص الدين لله سبحانه وتعالى.

قال: فما زال الشر يزيد في الأمة حتى ظهر الشرك والبدع، عياذاً بالله في كثير منهم، حتى في من ينتسب إلى العلم ويتصدر للتعليم والتصنيف، طبعاً من أكذب الناس لهجةً ولسانًا الإعلاميين، هو شغلتهم الكذب أصلًا، ولذلك الإنسان العاقل لا يعني يستقي أخباره ولا يعني ثقافته من عند هؤلاء الناس، هو أصلًا بيأخذ فلوس عشان يكذب، شغلته كده إن هو يزين الباطل، ويحقر الحق، ويخترع أشياء ما أنزل الله بها من سلطان، ويشيع الفوضى في الناس، وكل ما عمل جرايم كل ما أمبير البونديرة بتزيد، ناس بتأخذ فلوس تصرف على أمة بحالها، عشان هو بس فقط يعني إنسان يعني كذاب بالأجرة، ما لوش شغلانة غير كده، يكذب الكذبة تبلغ الأفاق.

قال: قلت: بل دعوا إلى الشرك والضلال والبدع، وصنفوا في ذلك نظمًا ونثرًا فنعوذ بالله من موجبات غضبه.

قوله: وفيه عن ابن مسعود أن النبي قال ﷺ: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته)، قلت هذه حال من صرف رغبته إلى الدنيا، ونسي المعاد؛ البعث بعد الموت، فخف أمر الشهادة يعني واليمين عنده تحملًا وأداءً، تحملاً دي زي الشحن كده، وأداءً زي التفريغ، ما هو الإنسان كيف يتحمل الإيه؟ الشهادة ما هو شاف الحادثة وكان حاضر، فحفظها في دماغه بمعنى تحملها، صاحي ومنتبه ومركز وعارف مين بيقول إيه؟ ومين بيقول؟ ومين ده وده؟ وإيه القصة؟ وإيه الموضوع؟ وحفظ الموضوع كويس، ده إسمه التحمل، الأداء بقى إن هو يروح يبلغ، ولما تنطلب منه الشهادة يؤديها كما رآها.

يبقى هنا بيقول: فخف أمر الشهادة واليمين عنده تحملًا وأداءً، لقلة خوفه من الله، وعدم مبالاته بذلك، وهذا هو الغالب على الأكثر، والله تعالى المستعان، فإذا كان هذا قد وقع في صدر الإسلام الأول فما بعده أكثر بأضعاف، فكن من الناس على حذر.

يعني بيقول لك: أنت لما تيجي تدرس دينك وتدرس عقيدتك عشان تبقى إنسان فاهم مجتمعك، وفاهم الواقع اللي أنت فيه، وعندك علم بطبائع الناس وخصائص الأنفس البشرية، كيف تتعامل مع الناس؟ يعني تتعامل مع الناس على الحيطة، مش على التخوين ولا حاجة، يعني زي ما بقول لك إيه؟ حرص من صاحبك ولا تخونوش، خليك يعني أنت إنسان ما تبقاش مغفل، كل إنسان يقول لك كلمتين يوديك يمين ويوديك شمال، يقول لك: والله أصل هو كان يعني بيدمع وبصراحة قلبي تقطع لما قال الكلمتين دول، لأ الناس تحترف التمثيل دلوقتي، تمام؟

يعني إن أنا مرة كنت في مشوار، دا الكلام بيجيب بعضه يعني، خارج من مؤسسة رسمية ناحية ديوان المحافظة كده عندنا، وبعدين جنبها مش عارف سجل مدني وشوية حاجات كده جنب بعضه، فأنا طالع لقيت واحدة نايمة في الأرض، كنا في شهر سبعة في شهر ثمانية الدنيا حر موت حر قاتل يعني، وهي يعني مبتلاة بسمرة البشرة جدًا ونحيلة وشكلها شكل بتوع زنوج أفريقيا، ونايمة في الأرض التراب مبهدل وجهها، وحاطة كيس فيه شوية

حلويات وبتاع، قام الذباب عمال يشيل ويحط عليهم، وزي اللي مضروبة عيار، أنا كنت هموت من المشهد، فرحت جري بسرعة، لقيت راجل ما شاء الله محترم طول بعرض كده شكله عقيد ولا لواء، وأنا ما عرفش بالنمر يعني بس عنده حاجات كثيرة كده على كتفه، وراجل خمسيناوي كده فيعني شكله رتبة كبيرة، سلام عليكم، عليكم السلام، قال لي: أيه يا شيخ في إيه؟ قلت له: حضرتك الست اللي نايمة دي، عند الشرطة هناك، دي بتموت كده سايبينها؟ قال لي: يا عم الشيخ لو النومة دي ما بتجبش فلوس قدها مرتين مش هتنام النومة دي، ما تخليش قلبك رهيف كده، إحنا فاهمينهم وعارفينهم بالواحد، فالمنظر يعني بأقول لك بص أنت لو هتقلع الهدوم وتلبسها لها، يعني المنظر، وبعد شوية شفتها في الشارع بعد كده ماشية رايحة، بعدها بيجي أسبوعين ثلاثة كده، شوفتها رايحة جاية في الشارع.

وأولادي بيحكوا لي برضو يا أبي ماشيين في رمضان قبيل المغرب، وراجل شحات رجله مقطوعة، عمال يزحف على عجلة كده بتاع خشب كده قاعد عليها، وبيزق بإيديه فقلب أيديه مليانة طين وعمال يشحت من هنا ومن هنا قبل المسجد، البنت بتقول لي المغرب أذن، ولقيته قام واقف وخد البتاعة في أيده وراح جاري، مناظر طبعاً صعبة جدًا.

عند الحرم الأولاد الصغيرين اللي أنتوا بتشوفوا إيديهم متقطعة دول، اللي هما الأفارقة ويقول: في سبيل الله لقيت واحدة ست مصرية نازلة في بنت تضربها وتشتمها يا مجرمين يا سفلة، قلت لها: حرام عليكي، يا ستي إزاي تضربيها دي مسكينة، قالي: دول كذابين، دول إيديهم مش متقطعة وراحت ماسكة البت مقلعاها الجزء اللي فوق، لقيت البنت الثانية ذراعها كده، ومشمرة الكم، هم رفيعين قوي، فالجزء ده مش كتير يعني عاملين زي عيدان الكبريت كده، مشمرة الكم، فلكوعها بس اللي باين وماشية عمالة تعمل في سبيل الله، إيديها متشمرة وكل الهدوم متقطعة بالمنظر دا، كثير بقى، والناس عمالة تدي فلوس، فطبعاً المتاجرة بالإستعطاف كثير جدًا جدًا وغير كده أشكال وألوان، وممكن يجي لك في هيئة راجل محترم وطول بعرض وعربية ونظارة وينزل يعمل نصباية بالملايين ويمشي، فكن من الناس على حذر، يعني الإنسان دايمًا دينه يخليه نبيه، ويخليه عاقل، يخليه يعني إيه؟ ما هو صيدة سهلة لأهل الأهواء والشهوات.

قال: قوله: وقال إبراهيم هو النخعي: كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار، وذلك لكثرة علم التابعين، وقوة إيمانهم ومعرفتهم بربهم، وقيامهم بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنه أي الأمر والنهي من أفضل الجهاد، خاصة في الأهل والأولاد يعني، ولا يقوم الدين إلا به، وفي هذا الرغبة في تمرين الصغار على طاعة ربهم، ونهيهم عما يضرهم، وذلك (فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم).

نعم يضربون على الشهادة عشان نحفظها، إن إحنا وإحنا بنتعلم إزاي لو هتشهد على حاجة يبقى أنت لازم تتأكد كويس وتحفظها كويس، ولما تنطلب منك تأديها (ولا تكتموا الشهادة)، تمام؟ ويضربوا برضو على الشهادة إن هو ما يتسرعش إن أي حاجة يشوفها يروح يشهد بها لأنه ممكن يكون مش منضبط، الولد الصغير ممكن تتهيأ له أشياء مش حقيقة، وتبقى حساباته غلط، شايف مشهد معين مثلاً، ويروح يشهد يعمل مصيبة بعد كده، فكانوا يضربون على الشهادة حتى يعني لا يتهاونوا في تحملها وفي أدائها، تمام؟

فقال هنا: فيه الفضائل أو فيه مسائل: الوصية بحفظ الأيمان زي ما قلنا، (وإحفظوا أيمانكم)، وقلنا معناه إن من هو؟ لا تحلفوا أساسًا، وإذا حلفتم فلا تحنثوا، وإذا حنثتم فلا تتركوها بغير تكفير كما مر.

الإخبار بأن الحلف منفقة للسلعة، لكثرة إغترار الناس بالحلاف، تمام؟ لكنه عند الله وفي واقع الأمر ممحقة للبركة، خلاص يبقى هتستفيد أنت إيه بقى؟ بعت النهاردة بعشر آلاف بعشرين ألف بمليون وبعدين في الأخر تصرفهم دواء وتصرفهم قضايا وتصرفهم بلاوي وتصرفهم تحاليل ربنا يعافينا والمسلمين، تمام؟

الثالثة: الوعيد الشديد فيمن لا يبيع إلا بيمينه ولا يشتري إلا بيمينه، تمام؟ وطبعاً بقية مسائل الباب يعني ظاهرة واضحة لا تحتاج إلى مزيد بيان، وبذلك نكون وصلنا إلى نهاية حلقة الليلة من فتح المجيد، نسأل الله أن يتم علينا رحلتنا في عافية من أمر ديننا ودنيانا.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً